

الحلقة (12) من برنامج ثبت الأجر: أثر الصيام على الإنسان.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه وبحمده لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى - 00:00:00

الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهاها وسهاها ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات وسائل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجزيكم الاجر الكبير والعطاء الوفير وان يبلغكم ما تأملون من - 00:00:28

المغفرة والرحمة والفوز والنجاة. انه سميع قريب مجيب. ايها الاخوة والاخوات الصوم عبادة جليلة من اجل العبادات التي تترك اثارا في نفس الصائم. وتترك اثارا حميدة في مسلكها وخلقها وسائل عمله. ولهذا جاءت النصوص في بيان ان الصوم الحقيقى هو ذاك - 00:00:48

الذى يكفى فيه الانسان نفسه عما يغضب الله جل وعلا. يقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فيما رواه البخاري من حديث ابي هريرة من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. وهذا القول من النبي - 00:01:18

صلى الله عليه وسلم يبين اهمية العناية باثر هذه العبادة الجليلة وانه ينبغي ان الانسان وان يبحث عن اثر هذه العبادة في قوله وفي قلبه وفي عمله وفي سائر كانه لانه حجز للنفس الصوم حجز للنفس عن المشتهيات لهذا كان جزاوه كجزاء الصوم - 00:01:38

جزاء الصوم كجزاء الصبر. يقول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. فاكبر ما يستفيد المؤمن من خلال الخير وخصال البر بصومه ان يتضمن وان يتبعه على الصبر والصبر - 00:02:08

جاءت النصوص متوافرة ومتعددة في بيان فضليته وجزيل اجره وحميد عاقبة اهله وجاءت امره به وحثة عليه ونهاية عن ضده جاءت تبيان اثره في مسلك الانسان وعمله ولهذا بلغ عددا كبيرا في في الذكر في ايات الله تعالى - 00:02:28

قوله حتى ان الامام احمد رحمة الله قال ذكر الله تعالى الصبر في كتابه في اكثر من في اكثر من تسعين موضعا. هذا لبيان اهميته وعظيم فضله وكبير منزلته. فنحن بحاجة الى الصبر. بحاجة الى الصبر - 00:02:58

طاعة الله تعالى ونمثلك امره ونقوم بما فرض الله علينا من الفرائض ونقترب اليه بانواع التوافل بحاجة الى الصبر لمنع انفسنا عن مشتهياتها وملذاتها. بحاجة الى الصبر تعيين به على تحمل ما ينزل بنا مما لا نحب واما نكره. فان - 00:03:18

بحاجة الى الصبر في هذه النواحي كلها صبر على طاعة الله تعالى صبر عن معصية الله جل في علاه صبر على اقدار الله المؤلمة فانه اذا لم يصبر كان ذلك موقعا له في الوان من الشر والفساد في امر دينه - 00:03:48

انتهاكا للمأمور ووقوعا في المحظور. وايضا عدم اه صبر على قطاء الله وقدره الصبر خلق مكتسب. يستطيع الانسان ان يكتسبه. ولذلك جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن يتضمن - 00:04:08

بر يصبره الله. نحن بحاجة الى هذا الخلق في مسلكنا حتى في امر ديننا. ونحن مثلا في قضاء حوائجنا في الوصول الى غاياتنا الدينية نحتاج الى صبر. الصبر به يدرك الانسان فوز الدنيا ونجاة الآخرة. لا سبيل - 00:04:28

لادراك المطالب الا بالصبر. الزارع يلقي البذر في الارض. ثم يتعاهده ويصبر الى ان يأتي تاج بالحصاد او جني الشمار اذا كان شجرا يقوى عليه. هذا يدل على ان المسائل لا تأتي هكذا - 00:04:48

دون معالجة ومصايرة حتى يدرك الانسان غايتها. لهذا من اجل فوائد الصوم يتربى الانسان على الصبر هذا خلق مكتسب رفيع جعل الله تعالى الفوز قرينه والبشاره لاهله فقال وبشر الصابرين بشر الصابرين بكل خير لم يذكر ما هي البشاره؟ هل هي بالجنة؟ هل هي

بالسعادة؟ هل هي بفوز - 00:05:08

الدنيا هل هي بالنجاة من المكروهات؟ البشارة تشمل كل ذلك فكله مما يبشر به الصابرون. والله اعطاهم اجرا لا حد له ولا منتهى
وعواقب الصبر حميدة في هذه الدنيا قبل الآخرة - 00:05:38

الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبها احلى من العسل فلذلك ينبغي ان نستفيد من هذه العبادة وان نربى انفسنا على الصبر وان
ننقل هذا ليس فقط في هذا الوقت من طلوع الفجر الى غروب الشمس. ان هذه - 00:05:58
فترة من المصادرة يصبرها المؤمن على طاعة الله تعالى ويصبر عن معصية الله هي نوع من التدريب للنفس هي نوع من التصبر الذي
يدرك الانسان به الخير في بقية ايامه وفي سائر عمره. واعلموا يا اخوتي ويا اخواتي - 00:06:18
لانه ما اعطي احد عطاء خيرا ولا اوعس من الصبر. والله تعالى امر المؤمنين بل امر المرسلين بل امر اشرف خلقه نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بالصبر فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة - 00:06:38

عشي اصبر واصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. في ايات عديدة يوجه الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر. لحاجته اليه
في تبليغ رسالة ربه. وفي القيام بما امره الله تعالى ان يقوم به. ولأهمية الصبر امر الله تعالى به مكررا - 00:06:58
في ختم اية ال عمران فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله ثم قال لعلكم تفلحون هذا النتاج هذه الثمرة ولهذا
ينبغي ان يكون لصمامنا اثر على سلوكنا ينبغي ان يكون لصيامنا ذكاء في اعمالنا الله - 00:07:18

الا ما شرع هذه العبادات ولا فرض هذه الشرائع ولا طلب عباده ان يفعلوا ما يفعلون من الصالحات ويمتنعوا عما يمتنعون منه من
السيئات الا لغاية ومقصد وغرض الا وهو تزكية النفوس وتطيبها ومن - 00:07:38
اجل ما تزكى به النفوس ان تتحلى بالصبر الذي هو رأس الامر. واعلى ما يكون في فضائل الاخلاق. وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر. فهو - 00:07:58
خير عطاء واوسع عطاء لان به يدرك كل خير في امر دينه وامر دنياه. بخلاف ذاك الذي لا صبر له فانه يطيش في قوله ويختلط في
عمله ويضجر في سعيه ولا يتحمل ما يمكن ان يصيبه من المصائب وما - 00:08:18

بهم من الالايا فتجده جزوعا ظجورا غظوبا منتهكا للمحرمات فرطا في الواجبات في حق الله وفي حق العباد. واذا عود الانسان نفسه
على هذه الخلة اكتسب له اكتسب منه واجتمع له آخصال عديدة من خصال الخير وحصل بذلك كبيرا من الفضائل - 00:08:38
الصبر مفتاح الفضائل اذا وفق اليه وهذا معنى ما قيل الصبر رأس الایمان فانه لا ايمان لما لمن لا صبر له. وذلك انه لا يتحقق الایمان
على وجه الكمال الا - 00:09:08

لان الایمان يحتاج الى ان يصبر الانسان نفسه عن ملذاته وشهواته. واذا اطلق لنفسه العنان ادرك بذلك شيئا من اللذة الحاضرة ولكنه
سيدرك سوء المنقلب وشئم العاقبة. ومن لم يتتب فاوئنك هم الظالمون - 00:09:28
ولهذا انا اقول يا اخواني ويا اخواتي لنحرض ونبذل جهد في غاية جهتنا في تزكية انفسنا وتطيبها وان نلحظ هذا المعنى في
صومنا انه يزكي اخلاقنا ويطيب اعمالنا ويكتبنا اكبر الفضائل الا وهو الصبر - 00:09:48
اللهم اجعلنا من عبادك الصابرين وفتنا الى خير الخلال واملها تقبلنا في عبادك واولياتك واعنا على الصالحين من الطاعات واصرف
ان السيئات وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:08